Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا ندرى ماقصد عبد القاهر بهؤلاء (الناس) ، ومن يعنيهم بهذا التقصير فى البحث والحق أن بعض بحوث (الفصل والوصل) وجدت عن سيبويه والفراء[٨٣] ــ بعيدا عن تلك المصطلحات المتاخرة ــ فلعله يقصد غيرهم .

ثم ان عبد القاهر يعلن بعد الدراسةوالبحث « أنه مامن علم من علوم البلاغة أنت تقول فيه : انه خفى غامض ، ودقيق صعب ، الا وعلم هذا الباب أغمض ، وأخفى ، وأدق وأصعب[٨٤] » .

كما أنه يذهب الى « أنه من أسرار البلاغة ، وبما لا يتأتى لتمام الصواب فيه الا الأعراب الخلص ، والأقوام طبعوا على البلاغة ، وأوتوا فنا من المعرفة فى ذوق الكلام ، وقد بلغ من قوة الأمر فى ذلك أنهم جعلوه حد البلاغة ، فقد جاء عن بعضهم[٨٥] أنه سئل عنها ، فقال : معرفة الفصل من الوصل، ذاك لغموضه، ودقة مسلكه . وأنه لايكمل لاحراز الفضيلة فيه أحد الا كمل لسائر معانى البلاغة[٨٦] » .

بحث عبد القاهر (الفصل والوصل) بحثا منظما يقوم على التقسيم

---

(٨٣) انظر الكتاب ، جـ ١/٢٢٥ ، معانى القرآن ، جـ ٢/٦٨ ، وانظر هـذا البحث مفصـلا فى « المعانى فى ضوء أساليب القرآن » للمؤلف ، ص ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ط ثالثة دار المعارف .

(٨٤) الدلائل ، ص ١٥١ .

(٨٥) البيـان والتبيين ، جـ ١/٨١ ، وقد فسر الشيخ المراغى ــ محقق دلائل الاعجـاز ، ص ١٤٥ ، أن الذى سئل عن البلاغة هو أبو على الفارسى ــ والتاريخ لا يؤيد هذا ، لأن أبا على الفارسى (ت ٣٧٧ هـ) أى بعد الجاحظ بمائة وعشرين عاما ، وهذا القول مروى عن الجاحظ فى (البيان والتبيين) فكيف يروى الجاحظ عنه هذا القول ؟ ، كما أن الجاحظ روى هذا الموضـوع عن عدد آخر من الجنسـيات كالهندى واليونانى مما يدل على أنه لا يريد شخصا بعينه وانما يريد الجنس .

(٨٦) الدلائل ، ص ١٤٥ .